خَلْعُ الْأَدِلَّةِ فِي النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ
تبصرة عند ابن جني

إعداد الدكتور:

ربيع جمعة الغفير

قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية
والعربية بالقاهرة بنين، جامعة الأزهر

خَلْـعُ الْأَدِلَّـةِ فِـي النَّحْـوِ الْعَرَبِـيِّ تبصرة عند ابن جني

ربيــع جمعــة الغفــير
قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة بنين، جامعة الأزهر، مصر.

الملخص:
إنَّ (خَلْعَ الأَدِلَّةِ) مِنَ الموضوعاتِ النَّحْويةِ التي جاءتْ نُتَفًا مَنْثُورةً فِي كُتُبِ الأَقْدَمِينَ منَ النُّحَاةِ، كـ سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ، وغيره، حتى جاء العلَّامة أبو الفتح عثمان بن جنّي رَحِمَهُ اللَّهُ فأفرد له بابًا كاملًا من كتابِهِ العظيم: (الخصائص).

وقد تناول فيه عددًا كبيرًا من صور خلع الأدلة، والذي يعني عند النحاة: تجريد الألفاظ من المعاني المعروفة لها والمتبادرة فيها، وإرادة معانٍ أخرى لها، أو تجريدها من بعض معانيها.

وهذا التعريف يقتضي أن المراد بالأدلة عندهم في هذا المصطلح: المعاني التي وضعت لها الألفاظ في العربية: كالاستفهام الموضوع له الهمزة، والشرط الموضوع له (إنْ) الشرطية.

والمتأمِّلُ في التُّراثِ النَّحْوِيِّ ؛ يجدُ أَنَّ النُّحَاةَ قَدْ تَوَسّعُوا فِي عِبَارَاتِهِمْ عِنْدَ تَعَرُّضِهِمْ لِخَلْعِ الْأَدِلَّةِ ؛ واستعملوا ألفاظًا مرادفةً له؛ فمن ذلك:

التجريد من المعنى ، ومنها : سَلْبُ الْأَدِلَّةِ ، ومنها: النقلُ في المعنى.

وهو باب من أبواب سعة العربية، وثرائِها، وتنوع دلالاتها.

وهذا الباب يتناول (خلع الدلالة) في الأسماء ، والأفعال ، والحروف ، ومن هنا كان بحثي في هذا الموضوع وَفْقَ هذا التقسيم، وقصدت بذلك أنّ أطوِّفَ على المسائل التي ذكرها النحاة في هذه الأبواب.

<u>الكلمات المفتاحية:</u> خلع– الأدلة – التجريد من المعنى – سَلْبُ الْأَدِلَّةِ – النقلُ في المعنى.

Taking off evidence in Arabic Grammar insight according to Ibn-Jinni

Rabee Jumah Al-Ghafeer
Department: Linguistics, Faculty of Islamic and Arab Studies, Cairo Men, Al-Azhar University, Egypt.

Abstract:

(Taking off evidence) is one of the grammatical topics that came in bits and pieces in the books of ancient grammarians, such as Sibawayh, may God have mercy on him, and others, until the scholar Abu al-Fath Uthman bin Jinni, may God have mercy on him, came and devoted an entire chapter to him from his great book (Properties).

In it, he discussed a large number of forms of removing evidence, which, according to grammarians, means stripping words of their known meanings, and assigning other meanings to them, or stripping them of some of their meanings.

This definition requires that what is meant by evidence, according to them, in this term: the meanings to which words are assigned in Arabic, such as the interrogative question that is assigned to it .The Hamza and the condition subject to it is the conditional (that). In addition, the one who contemplates the grammatical heritage; He finds that grammarians expand their expressions when they are exposed to the removal of evidence. They used words synonymous with it; it includes stripping of meaning, including taking away evidence, including transferring the meaning. It is one of the chapters on the breadth of Arabic, its richness, and the diversity of its connotations. This section deals with removing the significance of nouns, verbs, letters, and who Here my research on this topic was according to this division, and I intended to go over the issues mentioned by grammarians in these chapters.

Key words: Removal - Evidence - Stripping of meaning - Taking away evidence - Transferring meaning.

المُقـدِّمَـةُ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ،،

فإِنَّ مِنَ الأمور المُسلَّمة في الدراسات النَّحْويَّةِ أنَّ العلَّامة أبا الفتح عثمان بن جني رَحِمَهُ اللهُ هو فيلسوف اللغة العربية، وأنه أحد كبار الأعلام البارزين في تاريخ اللغة والنحو، وأن كتابه (الخصائص) كتابٌ فريدٌ من نوعه؛ إذ لم يُؤلَّف مثله في الدراسات اللُّغويَّة والنَّحْويَّة.

والمتأمِّل في تراجم أبواب هذا الكتاب المذكور، يجد أنَّ معظمَ هذه التراجم يصلح لأنْ يكونَ موضوعًا بحثيًّا متميِّزًا في مجال اللُّغة والنَّحو.

وإذا كان علماءُ الحديثِ قالوا: إنّ فقهَ الإمامِ البُخَارِيّ في تراجمه[١]وأُفردتْ كُتُبٌ ومطولاتٌ في شرحِ هذه التراجمِ[٢]، وبيانِ عبقريةِ الإمامِ البخاريّ فيها، فَإِنَّنَا على هذا الغرارِ نقولُ: إنَّ فقهَ الإمامِ ابنِ جِنِّي اللُّغَوِيّ، وعمقَ فلسفتِهِ، وإحاطته بأسرار هذه اللُّغةِ الشَّريفَةِ يكمنُ الكثيرُ منه في تراجمِ كِتَابِهِ، ولعلي لا أكون مبالغًا إذا قلت:إنَّ كلَّ ترجمةٍ من تراجمِ كتابِهِ جديرةٌ بدراسةٍ خاصةٍ تُبَيِّنُ عَبْقَرِيَّةَ هذَا الإمامِ وتفردَهُ، وحسنَ تأتيه فيما ذكر من مصطلحاتٍ لم تكنْ موجودةً عند سَلَفِهِ من أئمةِ النُّحَاةِ.

---

(١) هدي الساري: ٣.

(٢)منها على سبيل المثال ، تراجم البخاري لشيخ الإسلام أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني (٨٠٥هـ)، وشرح تراجم أبواب البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ومثله للعلامة ولي الله الدهلوي، وهي مطبوعة متداولة.

ولذلك اخترت من بين هذه التراجم عنده ترجمة (باب في خلع الأدلَّةِ)؛ ليكونَ أحدَ الأبحاثِ المُقدَّمةِ للترقيةِ.

وهذه الترجمة وإنْ كانت من ابتكار العلَّامة ابن جني رَحِمَهُ اللَّهُ؛ حيث إنَّه لم يُسبق إليها، إلا أن ما ذكره تحتها كان موجودًا بفحواه عند سابقيه من النُّحاة، وبخاصَّةٍ عند إمامِ النحاةِ سيبويهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولذلك عمدت إلى كتب التُّراث النَّحوي جامعًا لمسائل هذه الترجمة؛ فكان عنوانُهُ: (خَلْعَ الْأَدِلّةِ في النَّحو العربيّ ـ جمعًا ودراسةً .).

أسبـاب اختيـار الموضـوع:

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى ثلاثة أسباب:

أحدها: إلقاء الضوء على مدى تأثير هذه القضية في القواعدِ النَّحويَّة.

الثاني: بيان مدى الارتباط الوثيق بين علمي النحو والفقه؛ إذ من فرق النكاح عند الفقهاء (الخُلع)، وتأثر كبار اللغويين والنحاة بثقافتهم اللغوية في صياغة المصطلح اللغويّ.

الثالث: الوقوف على باب من أبواب التوسع اللغوي عند النحاة، مما يعكس سعة اللغة وثراءها.

الدراسـات السابقـة:

من خلال البحث عن الموضوع(خلع الأدلة) قديما وحديثا وقفت على بعض الدراسات التي سبقتني إلى البحث في هذا الموضوع، منها:

١. خلع الأدلة من مظاهر جمال اللغة العربية في تنوع أساليبها، د/ عبد الله علي محمد إبراهيم، أستاذ النحو والصرف المتفرغ

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية ط/ ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٧م.

٢. خلع الأدلة (قراءة نحوية) ، للدكتور/ حسين محمد حسين البطاينة، وأ.د/ محمد ماجد الدخيل، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية اربد الجامعية الأردن، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٨م.

٣. خلع الأدلة تبصرة لذوي التمييز في تراث سيبويه، تأليف أ.د/ رجاء عجيل الحسناوي، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي . العراق، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

أهـداف البحـث:

يهدف هذا البحث إلى بيان بعض الضوابط العامة للفكر النحويّ عند العرب؛ إذ من خلال دراسته؛ يتضح لنا اختلافُ القواعدِ النَّحْوِيَّةِ، تبعًا لاختلافِ مدلولاتِ العاملِ عندَ النُّحاةِ.

المنهـجُ المُتَّبَـعُ:

اخترت في هذا البحث المنهجَ الوصفيَّ القائم على التحليل والتوضيح للقضايا؛ ولذلك اتَّبَعتُ التالي:

١- وضعتُ عنوانًا مُناسبًا لكل مسألة تطبيقية.

٢- ذكرتُ تمهيدًا يوضِّح كل مسألة.

٣- ذكرتُ في المسألة ما وقفت عليه من نصوص النحاة التي تدور حولها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكوّن من مُقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أمَّا المقدمة فذكرتُ فيها أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهجي فيه.

وأمَّا التمهيد فذكرتُ فيه التعريف بعنوان البحث، وأبرز الأمثلة التي توضحه، والمصطلحات المرادفة لخلع الأدلة، وعلاقة خلع الأدلة بحروف المعاني والتجوز عند النحاة.

وأما المبحث الأول: فخلع الأدلة في الأسماء، وفيه ثماني مسائل:

المسألة الأولى: تجرد (مَنْ) الاستفهامية من الاسمية.

الثانية: تجرد (أي) الاستفهامية الاسمية.

الثالثة: تجرُّد (كاف) الخطاب من الاسمية.

الرابعة: تجرُّد (تاء) الضمير من الاسمية.

الخامسة: تجرُّد (هاء) الضمير، و(يا) المتكلِّم من الاسمية.

السادسة: تجرُّد (إذ) من معنى المضي، ودلالتُها على الاستقبال إذا دخلت عليها (ما).

السابعة: تجرُّد ضمير الفصل من معنى الاسمية.

الثامنة: تجرُّد (الألف، والواو، والنون) من معنى الاسمية في لغة (أكلوني البراغيث).

المبحث الثاني: خلع الأدلة في الأفعال، وفيه مسألتان:

الأولى: تجرُّد (كان) الناقصة وأخواتها من الدلالة على الحدث.

الثانية: تجرُّد (خلا) الاستثنائية من الفعلية.

وأما المبحث الثالث: فخلع الأدلة في الحروف، وفيه اثنتا عشرة مسألة:

الأولى: تجرُّد (أم)من معنى الاستفهام.

الثانية: تجرُّد (لام) الابتداء من معنى الحال في قوله:{لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا}.

الثالثة: تجرُّد (منذ، ومذ) من معنى الاسمية.

الرابعة: تجرُّد (إذا) من معنى الاسمية إذا كانت فجائية.

الخامسة: تجرُّد أحرف التحضيض من معناها قبل التركيب.

السادسة: تجرُّد (أم) من معنى الاستفهام إذا دخلت على (هل).

السابعة: تجرد (يا) من التنبيه.

الثامنة: تجرُّد (ألا) الاستفتاحية من معنى التنبيه.

التاسعة: تجرُّد (أو) العطف من معنى العطف.

العاشرة: تجرُّد (فاء) العطف من معنى العطف.

الحادية عشرة : تجرُّد (يا) من معنى النداء.

الثانية عشرة : تجرُّد همزة (الخطاب) من معنى الخطاب.

وأمَّا الخاتمة فذكرتُ فيها أهم نتائج البحث.

وبعدُ:

فإن الكمال لله وحده، والعصمة لأنبيائه ورسله فإذا كان من صواب في هذا البحث؛ فلله الحمد والفضلُ، وإن كان من خطأ أو زلل؛ فحسبي أنني بشر، وأسأل الله ﷻ السداد.

الباحث

التمهيد

يُعَدُّ هذا المصطلح (خلع الأدلة) من المصطلحات التي ابتكرها العلَّامة أبو الفتح عثمان بن جنّي في كتابه النفيس: (الخصائص)[١]؛ ولذلك لم يفرده أحدٌ – فيما أعلم – من سابقيه بالترجمة، أو بمزيد من البيان والتوضيح.

وهذا المصطلح من قبيل المركَّب الإضافي؛ ولذلك سأقوم بتعريف جزئيه أولًا، ثم تعريفه بوصفه مصطلحا نحويا؛ إذ هو المراد بالبحث هنا.

أولاً: تعريفه باعتباره مركبًا إضافيًا:

معنى: (خلع):

تدور مادة (خ ل ع) في اللغة حول أصل واحد، وهو: (مُزايلة الشيء الذ ي كان يُشْتَمَلُ به، أو عليه)[٢].

يقال: خلعتُ النّعل وغيره خَلْعًا، نزعته، وخالعت المرأةُ زوجّها مُخالعَةً، إذا افتدتْ منه وطلَّقها على الفدية [٣].

والخَلعُ . بالفتح . : القلعُ والإزالة، واختُصَّ في إزالة الزوجية . بالضم . وفي إزالة غيرها بالفتح [٤].

---

(١)يُراجع: الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: عالم الكتب – بيروت٢/١٨١.

(٢)معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، صـ ٢٦٦ (خ ل ع).

(٣)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، الناشر: المكتبة العلمية بيروت، صـ ١١٤ (خ ل ع).

(٤) الكليات للكفوي صـ ٣٦٨ (خ ل ع).

وهو عند جمهور الفقهاء: فُرقةٌ بين الزوجينِ بعوضٍ تدفعه الزوجةُ بلفظ طلاقٍ، أو خُلْعٍ، وعند الحنفية: أخذٌ مالٍ من الزوجةِ؛ لمفارقتها بلفظ الخُلع [١].

معنى: (الأدلـة):

الأدلة جمع، مفرده: (دليل)، وهو لغةً: الأمارة في الشيء[٢]، وقيل: المرشدُ والكاشف[٣]، وقيل: المرشد إلى المطلوب، يُذكر ويُراد به الدّالَ، ومنه: يا دليل المُتحيرين، أي: هاديهم إلى ما تزول به حيرتهم[٤].

وقيل: الدليل: ما يُستدلُّ به، والدليل: الدالّ، وقد دلّه على الطريق يدله دَلالة ودِلالة ودُلُولةً[٥]،وهو عند الأصوليين: ما يُمْكِنُ التوصلُ بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري[٦].

ثانيًا: تعريف خَلـعُ الأدلـةِ كمصطلح نحوي:

خلع الأدلة بوصفه مصطلحًا نحويًّا يُراد به: تجريد الألفاظ من المعاني المعروفة لها والمتبادرة فيها، وإرادة معانٍ أخرى لها، أو تجريدها من بعض معانيها[٧].

---

(١)معجم مصطلحات الفقه الإسلامي وأصوله/ مجموعة من العلماء، ط .مجمع اللغة العربية صـ ٣٥٣ (خ ل ع).

(٢) مقاييس اللغة صـ ٢٨٦ (د ل).

(٣)المصباح المنير صـ ١٢٧ [د ل ل].

(٤)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. صـ ٣٧٣ [الدليل].

(٥)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ١٢٧٤/٢ [د ل ل].

(٦) الكليات للكفوي صـ ٣٧٣.

(٧) يُراجع: هامش الخصائص ١٨١/٢.

وهذا التعريف يقتضي أن المراد بالأدلة عندهم في هذا المصطلح: المعاني التي وضعت لها الألفاظ في العربية: كالاستفهام الموضوع له الهمزة، والشرط الموضوع له (إنْ) الشرطية[١].

وخير مثال يوضح هذا المصطلح عند النُّحاة ضمير الفصل عند البصريين[٢]؛ فإنه في الأصل من قبيل الأسماء؛ ولذلك كان الأصل فيه أن يكون له محلٌ من الإعراب في كل موضع يقع فيه، إلَّا أنه سُلِبَ دلالته على الاسمية، واستُعمل استعمال الحروف؛ فكان لا محل له من الإعراب[٣].

ثالثًا: المصطلحاتُ المرادفةُ لخلعِ الأدلَّةِ:

المتأمِّلُ في التُّراثِ النَّحْوِيِّ ؛ يجدُ أَنَّ النُّحَاةَ قَدْ تَوَسّعُوا فِي عِبَارَاتِهِمْ عِنْدَ تَعَرُّضِهِمْ لِخَلْعِ الْأَدِلَّةِ ؛ واستعملوا ألفاظًا مرادفةً له؛ فمن ذلك:

التجريد من المعنى:

هذا المصطلح استعمله العلامة أبو الفتح ابن جنيرَحِمَهُ اللَّهُ في معرض حديثه عن (مَنْ) الاستفهامية؛ فقال:" **من ذلك حكاية يونس قول العرب: ضرب**

---

(١) يُراجع: المرجع السابق نفسه.

(٢) اختلف البصريون والكوفيون في ضمير الفصل؛ فالبصريون يسمونه فصلًا، ويجعلونه لا محل له من الإعراب كالحروف، والكوفيون يسمونه عمادًا، ويجعلون له محلًا من الإعراب، ولا يخرجونه عن الاسمية. يُراجع: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات، كمال الدين الأنباري، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ٢/٢٢٧ مسألة :١٠٠.

(٣)يُراجع: شرح المفصل لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م، ٤/٤٤٩.

مَنٌ منًا، أي: إنسانٌ إنسانًا، أو رجلٌ رجلًا، أفلا تراه كيف جرّد (مَنْ) من الاستفهام؛ ولذلك أعربها"[١].

ومنها : سَلْبُ الْأَدِلَّةِ :

هذا المصطلحُ استعمَلَهُ العلامةُ عبدُ القاهرِ الجُرْجَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عن (كَانَ) النَّاقِصَةِ وأَخَوَاتِهَا؛ فقال :" **هي أفعالٌ غيرُ حقيقيةٍ، ومعنى ذلك أنها سُلبت الدلالة على الحدث، وإنما تدل على الزمان فقط"**[٢].

ومنها : النقلُ في المعنى.

هذا المصطلحُ استعملَهُ العلامةُ ابن يعيش رَحِمَهُ اللَّهُ في معرض حديثه عن (إذ) إذا دخلت عليها (ما) في الجزاء؛ فقال :" **فإن قيل: (إذ) ظرف زمان ماضٍ، والشرط لا يكون إلا بالمستقبل؛ فكيف تصح المجازاة بها؟ فالجواب من وجهين:**

... الثَّاني: أنَّها الظَّرف، إلا أنَّها بالعقد والتركيب غُيِّرَتْ ونُقِلَتْ عن معناها بلزوم (ما) إياها إلى المستقبل، وَخَرَجَتْ بذلكَ إلى حَيِّز الحروفِ"[٣].

رابعًا : خَلْعُ الْأَدِلَّةِ والتَّجوُّزُ عندَ النُّحَاةِ:

الأمثلة التطبيقية لخلع الأدلة عند النحاة تبيّنُ أن هذا المصطلح عندهم فيه نوع من التجوُّز والتوسّع في العبارة ؛ لأن أكثر ما عدوه منه هو في الحقيقة استعمال لغويّ قائم بذاته؛ ولذلك نجد النحاة مثلًا يقولون: أقسام (مَنْ)، وأقسام "كان"، وكل قسم من أفراد المقسَّم يعدُّ قسيمًا للآخر لا قسمًا منه؛ فالقسيم يُعدُّ فردًا قائمًا بذاته مقابلا لقسيمه الآخر.

---

(١) الخصائص ١٨١/٢.

(٢) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق الدكتور/ كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م، ٣٩٨/١.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٢٧٣/٤.

والنحاة في (خلع الأدلة) يربطون بين الشيء وقسيمه؛ فيجعلون القسيم مأخوذًا من قسيمه الآخر بسلب بعض معانيه.

وخير شاهد على هذا الكلام حديث النحاة عن (أي) حيث قسمها ابنُ الشجري رَحِمَهُ اللَّهُ إلى ستة أقسام: **فقال:" (أيّ) منقسمة في المعاني إلى ضروب:**

أحدها: أن تكون شرطيّة، كقولك: أيّهم يكرمني أكرمه...

والقسم الثاني: أن تكون استفهاميّة، كقولك: أيّهم عندك؟ ...

والثالث من أقسامها: أن تكون اسما ناقصا بمعنى (الذي)، أو (التي)، أو (الذين)، أو (اللاّتي)...

والرابع من أقسامها: أن تكون تعجّبا، فلا تضاف إلاّ إلى النّكرات، تقول: أيّ رجل زيد! ...

والخامس: أن تكون مناداة، فيلزمها حرف التنبيه، والوصف بما فيه الألف واللام، تقول: يا أيّها الرجل...

والسادس: أن تكون (أيّ) نعتا للنكرة، يراد به المدح، كقولك: مررت برجل أيّ رجل"[1].

فهذه الأقسام الستة يعد كل قسم منها قسيما للآخر، ومع ذلك وجدنا أبا الفتح ابن جني رَحِمَهُ اللَّهُ يجعل القسم السادس منها . وهو الواقع نعتا للنكرة . مجردًا مخلوعًا من القسم الثاني، وهو الاستفهامية؛ ولذلك قال: " **قولهم في الخبر: مررت برجل أيٍّ رجل، فجرد (أيّا) من الاستفهام أيضًا**"[2].

([1])أمالي ابن الشجري لابن الشجري، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ /١٩٩١ م، ٣/٣٩. ٤٥ بتصرف.

([2])الخصائص ٢/١٨١.

المبحث الأول :

خلع الأدلة في الأسماء

وفيه ثماني مسائل

المسألة الأولى: (مَنْ) الاستفهامية

(مَنْ) الاستفهامية من قبيل الأسماء المبنية عند النُّحاة؛ لتضمنها معنى حرف الاستفهام، وهو الهمزة؛ لأنَّ الأصل في الدلالة على المعاني الحروف لا الأسماء(١)، فإذا قيل: مَنْ عندك؟ كانت (مَنْ): اسم استفهام مبنيًّا على السكون في محل رفع على الابتداء، وإذا قيل: مَنْ ضربت؟ كانت (مَنْ): اسم استفهام مبنيًّا على السكون في محل نصب على المفعولية، وإذا قيل: بِمَنْ مَرَرت؟ كانت اسم استفهام مبنيًّا على السكون في محل جر بـ الباء(٢)، فهي مبنية دائمًا عندهم،وهذا هو المشهور في (مَنْ) عند النُّحاة؛ إلا أنها قد استعملت في بعض المواضع خارجة عن هذا المعنى المشهور لها.

(١)يُراجع: أسرار العربية، للأنباري، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، صـ ٣٧.

(٢)يُراجع: توجيه اللمع لابن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، رسالة دكتوراه – كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية، ط: الثانية، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، صـ ٥٨٥.

قال ابن جنّي رَحِمَهُ اللَّهُ : «**من ذلك حكاية يونس**[١] **قول العرب: ضرب مَنٌ مَنًا، أي: إنسانٌ إنسانًا، أو: رجلٌ رجلًا، أفلا تراه كيف جرّد (مَن) من الاستفهام؛ ولذلك أعربها**»[٢]، وهي بذلك معربة يُحْكى[٣]بها النكرات[٤]كما يحكى بـ(أيّ).

---

(١)هو العلامة يونس بن حبيب شيخ سيبويه، ينظر رأيه في: الكتاب لسيبويه المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ٤١١/٢.

(٢)الخصائص ١٨١/٢.

(٣)المراد بالحكاية أنّك تقول : حاكيته :أُحاكيه ، وشابهته : أُشابهه ، وشاكلته ، فالحكاية في اللغة : المشابهة.

واصطلاحًا : هي إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده، فإذا قال لك قائل : رأيتُ زيدًا ، فقلتَ له : مَنْ زيدًا ، فقد أوردت لفظ (زيد) الذي سمعته على هيئته الإعرابية التي وقعت في كلام المتكلم من غير أَنْ تغير فيه . ينظر: لسان العرب لابن منظور ، الناشر: دار صادر – بيروت،ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ، [ح ك ي] ١٩١/١٤.

(٤)ينظر: شرح كتاب سيبويه [جزء من الكتاب (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال) حُقِّق كرسالة دكتوراه]

لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ – ٣٨٤ هـ)، أطروحة دكتوراه لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ٧٣٨/١.

قال ابن عصفور[١]:**"وحكى يونس أن بعض العرب يعرب (من)، ويحكى بها النكرات، كما يحكى بـ (أيّ)، وسمع من كلامهم: ضرب مَنٌ مَنًا[٢]، وعلى هذه اللغة قوله:**

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : الْجِنُّ ! قُلْتُ : عِمُوا ظَلَامَا![٣].

المسألة الثانية: (أي) الاستفهامية

(أيّ) – بفتح الهمزة وتشديد الياء – اسم باتفاق النُّحاة[٤]: وتأتي في الكلام على أوجهٍ[٥]: أشهرها: أن تكون استفهامية، نحو: أيُّهم عندك؟، وأيَّ القومِ لقيت؟، وبأيهِّم مررت؟[١]، ومنه قوله ﷻ:{ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا}[٢].

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م، ٣ /١٧٤، والتعليقة على كتاب سيبويه للفارسيّ المحقق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ١١٥/٢، المقرب لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، صـ ٣٠٠.

(٢)ينظر رأي يونس في : الكتاب ٤١١/٢ ، والمقرب لابن عصفور ٣٠٠/١.

(٣) البيت من الوافر ، لتأبط شرا في ديوانه صـ ٦٢.

الشاهد: قوله: "منون" حيث لحقته الواو والنون في الوصل، وذلك شاذ.

وهو في : الكتاب بلا نسبة ٤١١/٢ ، والمقتضب ٣٠٦/٢ ، وأسرار العربية صـ٣٩٣ ، والتبصرة والتذكرة ٤٧٨/١ ، والمقرب ٣٠٠/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢١١/٢ ،وشرح ابن الناظم صـ٥٣١.

(٤)ينظر: المغني لابن هشام ١٧٤/١.

(٥)ينظر: رسالة منازل الحروف، للرماني، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الفكر – عمان، صـ ٤٤، أمالي ابن الشجري، المحقق: الدكتور ==

وقد تأتي مجردةً عن هذا المعنى؛ فتُستعمل في الكلام نعتًا للنكرة مُرادًا به المدح؛ نحو: مررتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ. ورأيتُ رجلًا أيَّ رجلٍ. وجاءني رجلٌ أيُّ رجلٍ(٣).

قال الزجاجي(٤):"أَي لَهَا أَرْبَعَة أوجه:

تكون استفهامًا فيستفهمُ بهَا عَن شَيْءٍ من شَيْءٍ هُوَ بعضُهُ، كَقَوْلِك: أَيُّ الْقَوْمِ أَخُوك، وَتَكون جَزَاء، كَقَوْلِك: أَيهمْ يكرمني أكرْمه، وَكَقَوْلِه . تَعَالَى . :{أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى}(٥). وَتَكون خَبرا كتأويل الَّذِي، كَقَوْلِهِم أَيُّهم فِي الدَّار أَخُوك، وَتَكون مدحا وتعجبا، كَقَوْلِك: مَرَرْت بِرَجُل أَيّ رجل".

وقال ابن جنّي رَحِمَهُ اللَّهُ : **«قولهم في الخبر: مررتُ برجلٍ أيّ رجلٍ. فجرَّد (أيًّا) من الاستفهام أيضًا»(٦).**

==

محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م، ٣/٣٩-٤٥، ونتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ - ١٩٩٢م، صـ ١٥٧، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك ، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١/٢٨٦.

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري صـ ٣٩.

(٢) من الآية: ١٢٤ سورة التوبة.

(٣)أمالي ابن الشجري ٣/٤٥.

(٤) حروف المعاني والصفات، للزجاجي، المحقق: علي توفيق الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م، صـ ٦٢.

(٥) سورة الإسراء ، من الآية: ١١٠.

(٦) الخصائص ٢/١٨١.

فهنا قد تم خلع دلالة (أي) على الاستفهامية واستعملت نعتًا.

المسألة الثالثة: تجرد (كاف) الخطاب من الاسمية

(كاف) الخطاب عند النُّحاة من قبيل الأسماء؛ لأنها ضمير؛ ولذلك تكون في موضع نصب في نحو: رأيتك، وفي موضع جر في نحو: مررت بك[١].

وبناءً على هذا يتضح أنها: تفيد شيئين: الاسمية والخطاب [٢].

وقد جاءت هذه الكاف مجردةً عن معنى الاسمية، ودالةً على الخطاب فقط، كما في أسماء الإشارة: ذاك، وأولئك، ونحوهما[٣].

قال ابن جنّي رحمه الله: «ومن ذلك: (كاف) المخاطب للمذكر والمؤنث – نحو: رأيتك، وكلَّمتك – هي تفيد شيئين: الاسمية والخطاب، ثم خلع عنها دلالة الاسم في قولهم: ذلك، وأولئك، وهاك، وهاءك، وأبصِرْك زيدًا، وأنت تريد: أبصر زيدًا، وليسك أخاك، في معنى: ليس أخاك.

وكذلك قولهم: أرأيتك زيدًا ما صنع؟ وحكى أبو زيد: بلاك والله، وكلَّاك والله، أي: بلى وكلَّا، فالكاف في جميع ذلك حرف خطاب مخلوعة عنه دلالة الاسمية ... فلا موضع إذًا لهذه الكاف من الإعراب»[٤].

---

(١) يُراجع: توجيه اللمع لابن الخباز ص ٥٩٦-٥٩٧.

(٢) الخصائص ١٨٧/٢.

(٣)يُراجع: اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق
الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، صـ ٣٩٣.

(٤)الخصائص ١٨٧/٢ بتصرُّف.

وقال المرادي :" وأما كاف الخطاب: ... ويتصل بستة أشياء: الأول: اسم الإشارة، نحو: ذاك، وذلك، واتصاله به دليل على بعد المشار إليه، وقيل: ذاك للتوسط، وذلك للبعد، ولا خلاف في حرفية كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة"(١).

المسألة الرابعة: تجرد (تاء) الضمير من الاسمية

تستعمل (التاء) ضميرًا دالًا على الفاعلية؛ فتكون مبنية على الضم للمتكلِّم، وعلى الفتح للمخاطَب، وعلى الكسر للمخاطبة(٢): فمن الأول والثاني قوله ﷻ:**{مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ}** (٣). ومن الثالث قوله ﷻ:{فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِ} (٤).

وقد استعملت هذه التاء مجردة من معنى الاسمية، ودالة الخطاب فقط، وهي التاء اللاحقة للضمير المرفوع المنفصل، نحو: أنتَ، وأنتِ، فالتاء في ذلك حرف خطاب، و(أنْ) هو الضمير، هذا مذهب الجمهور(٥).

---

(١)الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي ،المحقق: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، صـ٩١ .

(٢)يُراجع: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام ، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥، ٢٦٢/١.

(٣)من الآية: ١١٧ سورة المائدة.

(٤)من الآية: ٧ سورة القصص.

(٥) الجنى الداني ص ٥٨.

قال ابن جني رحمه الله: « (أنت) لأن التاء هنا أيضًا للخطاب، مخلوعة عنها دلالة الاسمية؟»(١).

وقال الزركشي رحمه الله:" الأصل في الأسماء أن تدل على الأشخاص، نحو : زيد، وعمرو، أو ما قام بالأشخاص كـ علم ، وجهل.

والأصل في الحروف أن تدل على المعاني المتعلقة بالنسبة ؛ كـ (هل) ، أو على معنى لا يعقل إلا من المتكلم وغيره، كـ تاء(أنت)؛ فإنها دالة على الخطاب، وهو معنى لا يعقل إلا بمخاطِب ومخاطَب"(٢).

ويلاحظ هنا أن خلع الدلالة في تاء الخطاب هو خلع لبعض الدلالة لا كلها، أي: خلع لاسميتها، وبقاء الخطاب فقط؛ لأن الأصل فيها أن تدل على الاسمية والخطاب ، وهي في هذا الموضع، أي: حين تتصل بالضمير (أنت) دلت على الخطاب فقط.

المسألة الخامسة: تجرد (هاء) الضمير و(يا) المتكلِّم من الاسمية

(الهاء) المفردة تأتي ضميرًا للغائب، وتستعمل في موضعي الجر والنصب، نحو: ضربته، مررت به، ولها أنواع ، قال الرماني:" **والهاءات سبع وَهِي:**

١ – هَاء الْإِضْمَار، كَقَوْلِك: زيد ضَربته، وَعَمْرو مَرَرْت بِهِ، فَهَذِهِ الْهَاء كِنَايَة عَن زيد وَعَمْرو، فتسمى (هَاء) الْكِنَايَة، وهاء الْإِضْمَار..."(٣).

وقد جاءت هذه الهاء مجردة من معنى الاسمية، ودالة على الغيبة فقط، وذلك في: إياه فالصواب أن(الهاء): حرف لمجرد معنى الغيبة، وأن

---

(١) الخصائص ٢/١٩١.
(٢) تأصيل البنا للزركشي صـ ٣٨، ٣٩.
(٣) **منازل الحروف** صـ ٢٥.

الضمير (إيا) وحدها[١].

معنى ذلك أن هاء الغائب تشمل معنى الاسمية (الذات) والغيبة، ففي كلمة (إياه) جردت من الذات وبقيت الغيبة، فخلع الأدلة هنا هو تجريد الاسم من بعض معانيه، وكذلك (الياء) المفردة تأتي ضميرًا للمتكلِّم، وتستعمل في موضعي الجر والنصب أيضًا، نحو: أكرمني زيدٌ، وهذا غلامي.

وقد جاءت أيضًا هذه (الياء) مجردة من معنى الاسمية، ودالةً على الحضور فقط، وذلك في (إياي)[٢].

قال ابن جني رَحِمَهُ اللَّهُ: "**ونحوٌ من ذلك ما رآه أبو الحسن[٣] في أنَّ (الهاء) و(الياء) في (إيَّاه) و(إياي) حرفان، أحدهما للغيبة، وهو (الهاء)، والآخر للحضور، وهو (الياء)، وذلك أنه كان يرى أن (الكاف) في (إيَّاك) حرفٌ للخطاب؛ فإذا أدخلت عليه (الهاء)، و(الياء) في (إيَّاه)، و(إياي) قال: هما أيضًا حرفان للغيبة والحضور؛ مخلوعةً عنهما دلالة الاسمية في: رأيته، وغلامي، وصاحبي. وهذا مذهب هَوْلٌ[٤]، وهو وإنْ كان كذلك جارٍ على القوة ومقتاس بالصحة**»[٥].

---

(١) هذا مذهب جمهور البصريين ، خلافًا للخليل بن أحمد . يراجع الإنصاف للأنباري ١٨/٢، مسألة :٩٨، وينظر: توجيه اللمع ص ٣٠٣.

(٢)ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر، ٢٤٢/١-٢٤٣.

(٣)هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة.

(٤)يعني: أنه شديد غير متوقع غريب. وهو من قبيل الوصف بالمصدر. يُراجع: هامش الخصائص ١٩١/٢.

(٥)الخصائص: ١٩١/٢.

المسألة السادسة : تجرد (إذ) من معنى المضي ودلالتها على الاستقبال إذا دخلت عليها (ما) في الجزاء

(إذ) ظرف لما مضى من الزمان، نحو: قمتُ إذ قام زيدٌ،ولا خلاف في اسمية هذا القسم(١).

وقد تتجرد من معنى المضي؛ فتأتي دالةً على الاستقبال، وتكون جازمة لفعلين: فعل الشرط، وجواب الشرط(٢).

قال المرادي: "ولا تكون كذلك إلا مقرونة بـ (ما)؛ لأنها إذا تجردتْ؛ لزمتها الإضافة إلى ما يليها، والإضافة من خصائص الأسماء، فكانت منافية للجزم، فلما قُصد جعلها جازمة؛ ركبت مع (ما)؛ لتكفها عن الإضافة، وتُهيئها لما لم يكن لها من معنى وعمل" (٣).

فيقال: إذ ما تقم أقم، وإذ ما جئت فاضربْ زيدًا، فجزمتْ الفعلين المضارعين بعدها: تقم، أقم(٤).

قال ابن يعيش رحمه الله : "فإنْ قيل: (إذ) ظرف زمان ماضٍ، والشرط لا يكون إلا بالمستقبل، فكيف تصحُّح المجازة بها؟ فالجواب من وجهين:

---

(١)يُراجع: الجنى الداني ص ١٨٥-١٨٦.

(٢)يُراجع: حاشية الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي على مغني اللبيب، صححه ووضع حواشيه عبد السلام محمد أمين ، دار الكتب العلمية ١٩٦/١.

(٣) الجنى الداني ص ١٩٠.

(٤) يُراجع: رصف المباني ص ١٤٨.

... الثاني: أنها الظرف، إلَّا أنها بالعقد والتركيب غُيّرت ونقلت عن معناها بلزوم (ما) إيَّاها إلى المستقبل، وخرجتْ بذلك إلى حيّز الحروف"[(١)].

المسألة السابعة: تجرد ضمير الفصل من معنى الاسمية[(٢)]

الضمائر من قبيل الأسماء باتفاق النُّحاة[(٣)]؛ والأصل في الأسماء أن يكون لها موضع من الإعراب؛ لأن الأصل في الإعراب أن يكون للأسماء دون الأفعال والحروف؛ وذلك لأن الأسماء تتضمن معاني مختلفة نحو الفاعلية، والمفعولية، والإضافة، فلو لم تُعرب؛ لالتبست هذه المعاني بعضها ببعض [(٤)].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢٧٣/٤ بتصرُّف.

(٢) **قال ابن عصفور – رحمه الله –: "الفصل هو وضع ضمائر الرفع المنفصلة بين المبتدأ والخبر بشرط أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين أو يكونا مقاربين للمعرفتين ... ويسميه أهل البصرة فصلًا، وأهل الكوفة عمادًا"**. شرح الجمل لابن عصفور ٣٨/٢ بتصرُّف.

(٣) ينظر: شرح اللمع للواسطي ص ١٣١-١٣٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٩٢/٢-٢٩٤، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٢٨/٢-١٣١، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م، ٩٧/١، وهمع الهوامع ٢٢٣/١.

(٤) أسرار العربية ص ٣٤.

وقد تأتي بعض الضمائر مجردةً من معنى الاسمية؛ مسلوكًا بها مسلك الحروف؛ فلا يكون لها موضع من الإعراب؛ إذ الحروف كلها مبنية(١)، ولا موضع لها من الإعراب(٢).

وهذا النوع المذكور من الضمائر هو الذي يُسمَّى عند النُّحاة ضمير الفصل ويُسمَّى أيضًا: عِمادًا، ودعامة، وصفة (٣).

قال ابن يعيش رَحِمَهُ اللَّهُ : **"وأما الأسماء المضمرة التي تكون فصلًا، من نحو: كنتُ أنا القائم، وكنا نحن القائمين، وقوله – تعالى –:{كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِم}(٤)، فهي أسماء قد سُلبتْ دلالتها على الاسمية، وسُلكَ بها مذهب الحروف(٥) بأنْ أُلغيت، ومعنى إلغاء الكلمة أن تأتي لا موضع لها**

---

(١) ينظر: شرح الجُمل لابن عصفور ٢٢/١.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣٠٧/١، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل،
المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م، ٤٠/١.

(٣) همع الهوامع ٢٧٤/١.

(٤)من الآية: ١١٧ سورة المائدة. ونصب {كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ}؛ لأنه خبر (كان)، و(أنت) فصل. ينظر: النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه) لعلي بن فَضَّال القيرواني، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل ،دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م. صـ٢١٠.

(٥) اختلف النُّحاة في ضمائر الفعل: أهي باقية على اسميتها أو لا؟ فذهب الأكثرون إلى أنها حروف في معنى الضمائر؛ تخلصت للحرفية. يُراجع: شرح الجمل لابن عصفور ٣٩/٢، وهمع الهوامع ٢٧٥/١.

من الإعراب، وأنها متى أسقطت من الكلام، لم يختل الكلام، ولم يتغيَّر معناه"[١].

الضمير (أنت) في قوله . تعالى . {كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِم}[٢] ضمير فصل لا محل له من الإعراب وهذا مذهب البصريين[٣].

المسألة الثامنة: تجرد (الألف)، و(الواو)، و(النون) من معنى الاسمية في لغة: (أكلوني البراغيث)[٤]

اتفق معظم النُّحاة على أن (الألف)، و(الواو)، و(النون) اللّاحقة للفعل في نحو: الزيدان قاما، والزيدون قاموا، والهندات قمن ضمائر الفاعلين؛ إذ الألف للفاعل المثنى، والواو للفاعل إذا كان جمع مذكر، والنون للفاعل إذا كان جمع مؤنثٍ[٥].

هذا؛ وإذا أُسند الفعلُ إلى فاعلٍ ظاهر مثنى أو مجموع؛ فمذهب جمهور العرب تجريده من علامة تدلّ على التثنية أو الجمع؛ فيكون كحاله إذا أُسند إلى مفرد؛ فتقول: قام الزيدان، وقام الزيدون، وقامتْ الهندات، كما تقول: قام زيد.

قال ابن مالك في الألفية:

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٤/٤٤٩.

(٢) قال ابن يعيش . بعد ذكر هذه الآية وغيرها . :"**يجوز أن يكون المضمر فيه فصلا، ويجوز أن يكون تأكيدا؛ لأنه بعد مضمر**" . شرح المفصل ٢/٣٣١.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٧٩.

(٤)هي لغة طيء، أو أزد شنوءة، أو بني الحارث، روايات ثلاثة ذكرها ابن هشام رَحِمَهُ اللَّهُ. ينظر: المغني ٢/٧٧٩.

(٥)يُراجع: منهج السالك لأبي حيان ٢/٩، وشرح الألفية للمرادي ١/٢٦٢-٢٦٤.

وَجَرِّدِ الفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا[١]

ومذهب طائفة من العرب إلحاقه علامةً تدلّ على التثنية أو الجمع؛ فتقول: قاما الزيدان، وقاموأ الزيدون، وقمنْ الهندات، فتكون الألف والواو والنون حروفًا تدلّ على التثنية والجمع؛ كما كانت (التاء) في: قامتْ هند، حرفًا تدلّ على تأنيث الفاعل عند جميع العرب، والاسم الظاهرُ المذكور مرفوع على الفاعلية كما ارتفعتِ (هند) بـ قامت في المثال المذكور[٢].

قال الورّاق رحمه الله: **"واعلم أن الواو[٣] التي تكون علامة للجمع هي حرفٌ وليست باسم، والتي هي ضمير أسماء الفاعلين هي اسمٌ لا حرفٌ، وإنما وجب أن تكون الأولى حرفًا؛ لأنها دخلتْ علامةً كما تدخل تاء التأنيث علامة، والعلامة حقها أن تكون بالحروف لا بالأسماء؛ فلهذا افترقا"**[٤].

وقال المرادي رحمه الله:**"الواو التي هي علامة الجمع في لغة: (أكلوني البراغيث)، وهي لغة ثابتة؛ خلافًا لمن أنكرها، وأصحاب هذه اللغة يُلحقون الفعل المُسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع علامةً كضميره؛ فيقولون: قاما الزيدان، وقاموأ الزيدون، وقمن الهندات، فالألف والواو والنون في ذلك حروف لا ضمائر؛ لإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر، فهذه الأحرف عندهم كـ (تاء التأنيث) في نحو : قامت هند"**[٥].

---

(١)يُراجع: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ،١/٣٨٩.

(٢) يُراجع: المرجع السابق نفسه.

(٣) يُقصد بها الواو في لغة «أكلوني البراغيث» المذكورة.

(٤)علل النحو لابن الوراق، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، صـ ١٤٥.

(٥) الجنى الداني ص ١٧٠.

المبحث الثاني :

خلع الأدلة في الأفعال،

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى :تجرد (كان) الناقصة وأخواتها من الدلالة على الحدث[1].

كان الناقصة وأخواتها من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر؛ فترفع المبتدأ اسمًا لها، وتنصب الخبر خبرًا لها[2].

وهي من قبيل الأفعال؛ ولذلك كان الأصل فيها أن تكون دالةً على حدثٍ وزمن؛ لأن الفعل موضوع: للدلالة على الحدث وزمان وجوده [3]؛ ولذلك أيضًا عرّفوه بقولهم: كلمة تدلّ على معنى في نفسها مقترن بزمان [4].

إلَّا أنها تجردتْ من الدلالة على الحدث، ودلتْ على الزمان فقط؛ ولذلك قال عبد القاهر الجرجاني رَحِمَهُ اللَّهُ: "**وهي[5] أفعالٌ غير حقيقية، ومعنى ذلك أنها سُلبت الدلالة على الحدث، وإنما تدلّ على الزمان فقط.**

---

(١) هذا رأي الجمهور؛ خلافًا لابن عصفور وابن مالك والرضيّ. ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٧٠/١،وشرح تسهيل الفوائد لابن مالك ، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، ٣٣٨/١-٣٤١،الكتاب: شرح الرضي على الكافية، المحقق: يوسف حسن عمر، الناشر: منشورات جامعة بني غازي، الطبعة الثانية سنة١٤١٦ هـ، ١٩٢/٥.

(٢) يُراجع: توجيه اللمع لابن الخباز ص ١٣٤.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٢/٧.

(٤) المرجع السابق نفسه.

(٥) الضمير يعود على (كان) وأخواتها.

فإذا قلت: كان زيد قائمًا، كان بمنزلة قولك: قام زيدٌ، في أنه يدلّ على قيام زيد في زمانٍ ماضٍ.

فلمَّا سُلبت هذه الأفعال الدلالة على الحدث؛ عُوضت الخبر؛ فلم يُسكت على فاعليها، لو قلت: كان زيد، لم يجز: حتى تأتي بالخبر؛ فتقول: منطلقًا أو قائمًا"(١).

وقال أبو البقاء العكبري رَحِمَهُ اللَّهُ: **"وإنما لم تدل**(٢) **على حدث، ولا أكدت بالمصدر؛ لأنهم اشتقوها من المصادر، ثم خلعوا عنها دلالتها على الحدث؛ لتدلّ على زمن خبر المبتدأ؛ حتى صارت مع الخبر بمنزلة الفعل الدالّ على الحدث والزمان"**(٣).

وقال ابن يعيش رَحِمَهُ اللَّهُ: **"وأَمَّا كونها ناقصة؛ فإن الفعل الحقيقي يدلّ على معنًى وزمان؛ نحو قولك: ضَرَبَ، فإنه يدلّ على ما مضى من الزمان، وعلى معنى الضَّرْبِ، و(كان) إنما تدلّ على ما مضى من الزمان فقط، و(يكون) تدلّ على ما أنت فيه أو على ما يأتي من الزمان، فهي تدلّ على زمانٍ فقط؛ فلما نقصت دلالتها؛ كانت ناقصة"**(٤).

وقال أيضًا: "وقيل: أفعال عبارة، أي: هي أفعال لفظية لا حقيقية؛ لأن الفعل في الحقيقة ما دلّ على حدثٍ، والحدثُ هو الفعل الحقيقي، فكأنّه سُمّي باسم مدلوله؛ فلما كانت هذه الأشياء لا تدلّ على حدثٍ لم تكن أفعالًا إلَّا من جهة اللفظ والتصرُّف؛ فلذلك قيل: أفعال عبارة.

---

(١) المقتصد لعبد القاهر الجرجاني ٣٩٨/١.
(٢) أي: (كان) وأخواتها.
(٣) اللباب للعكبري ص ١٢٢.
(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٨٩/٧.

إلا أنها لما دخلتْ على المبتدأ والخبر وأفادتْ الزمان في الخبر، صار الخبرُ كالعوِض من الحدث؛ فلذلك لا تتمّ الفائدة بمرفوعها حتى تأتي بالمنصوب"(١).

المسألة الثانية: تجرُّد (خلا) الاستثنائية من الفعلية

(خلا) الاستثنائية: لفظ مشترك بين الفعلية والحرفية(٢)، وهي في الأصل فعلٌ لازم يتعدى إلى المفعول به بحرف الجر (مِن) نحو: خلتِ الدارُ من الأنيس، ولكنها قد تتضمّن معنى الفعل (جاوز) فتتعدى بنفسها؛ ولذلك ألزموها هذا التضمين في باب الاستثناء؛ ليكون ما بعدها في صورة المستثنى بـ (إلَّا) التي هي أمّ الباب(٣).

فإذا كان ما بعدها – في الاستثناء – منصوبًا؛ كانت فعلًا، وكان فاعلها ضميرًا مستترًا، والمنصوبُ بعدها مفعولًا به، فإذا قيل: قام القومُ خلا زيدًا، كان التقدير – عند سيبويه وأكثر البصريين –: خلا بعضُهم زيدًا(٤)، وإذا كان ما بعدها مجرورًا؛ كانت حرف جرٍ، وتجرّدت من الفعلية، نحو: قام القوم خلا زيدٍ(٥).

---

(١) المرجع السابق ص ٨٩-٩٠.
(٢) يُراجع: الجنى الداني ص ٤٣٦-٤٣٨.
(٣) يُراجع: شرح الكافية للرضي ١٢٣/٢، ومنهج السالك لأبي حيان ٢٥٢/٢.
(٤) الكتاب ٣٤٨/٢، ويُراجع: منهج السالك لأبي حيان ٢٥٢/٢،و شرح الألفية للمرادي ٣٤٨/١-٣٥١.
(٥) ينظر: المقتضب ٤٢٦/٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٥١٣/٤، وشرح ابن عقيل ٢٣٤/٢.

قال المالقي رَحِمَهُ اللَّهُ في باب (خلا): «**وهي حرف استثناء تخفض ما بعدها فيه، نحو قولك: قامَ القومُ خلا زيدٍ، هذا هو الكثير فيها ... وقد تكون ناصبة لما بعدها فيه؛ فتكون إذ ذاك فعلًا، وذلك فيه سائغ ... ويكون إذ ذاك فيها مُضمر فاعل، يُعلَم من سياق الكلام، والمنصوب بعدها مفعول بها، نحو إذا قلت: قام القوم خلا زيدًا**"[(١)].

وقال ابن الفخّار رَحِمَهُ اللَّهُ: "**وأما (خلا) فلا يخلو أن يُضاف إليها (ما) أو (لا)؛ فإنْ لم يَضف إليها ما؛ فلا خلاف في ترددها بين الفعلية والحرفية؛ فإنْ جرّت ما بعدها؛ فحرف جرٍّ متعلِّق بما قبله، ومعناه الاستثناء، وإنْ نصب ما بعدها فهو فعلٌ مضمرٌ فيه فاعله، وهو في موضع نصب على الحال من المستثنى منه، كأنه قال: قام القومُ خالين زيدًا**"[(٢)].

وقال ابن هشام رَحِمَهُ اللَّهُ: "**(خلا) على وجهين: أحدهما: أن تكون حرفًا جارًّا للمستثنى ... والثاني: أن تكون فعلًا متعديًا ناصبًا له**»[(٣)].

---

(١) رصف المباني ص ٢٦٢.
(٢) شرح الجمل لابن الفخار ٣٢٠/١.
(٣) المغني لابن هشام ٣٠٥/١ بتصرُّف.

المبحث الثالث :

خلع الأدلة في الحروف

وفيه اثنتا عشرة مسألة

المسألة الأولى: تجرد (أم) من معنى الاستفهام

(أم) حرف عند النحاة[١]، وتأتي في الكلام على أوجه[٢]: منها: أن تكون متصلة عاطفة – عند الجمهور[٣] –، وهي المعادلة لهمزة الاستفهام، أو همزة التسوية. فمثال الأولى: أقام زيدٌ أم عمرو؟ فالتقدير فيها: أيُّهما قام؟[٤].

ومثال الثانية: قوله ﷻ:**{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}**[٥].

ويرى ابن جنّي رحمه الله أن (أم) في الأصل موضوعة لمعنى الاستفهام، وأنها قد تأتي مجردةً عن هذا المعنى؛ فقال: "**وممَّا خلعت عنه دلالة الاستفهام قول الشاعر:**

أمْ كَيْفَ يَنْفَعُ ما تُعْطي العَلُوقُ بهِ رِئْمَانُ أنْفٍ إذَا مَا ضُنَّ باللَّبَن[٦]

---

(١) الجنى الداني ص ٢٠٤.
(٢) يُراجع: رصف المباني ص ١٧٨-١٨٠.
(٣) يُراجع: الجنى الداني ص ٢٠٥.
(٤) يُراجع: رصف المباني ص ١٧٨.
(٥) من الآية: ٦ سورة البقرة.
(٦) البيت من البسيط ، لأُقْنُون التَّغْلَبِيّ.
الشاهد: خلعت(أم) من معنى الاستفهام
==

فـ (أم) في أصل الوضع للاستفهام؛ كما أن (كيف) كذلك، ومحال اجتماع حرفين لمعنى واحد، فلابد أن يكون أحدهما قد خلعت عنه دلالة الاستفهام، وينبغي أن يكون ذلك الحرف (أم) دون (كيف) حتى كأنه قيل: بل كيف ينفعُ، بمنزلة (بل) في الترك والتحول"[١].

المسألة الثانية: تجرُّد (لام) الابتداء من معنى الحال في قوله ﷻ: {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا}[٢]

لام الابتداء: هي اللام المفتوحة في نحو: لَزيدٌ قائمٌ، وفائدتها توكيد مضمون الجملة الاسمية، مثل :(إنَّ)،وهي مختصة بالدخول على الاسم، والفعل المضارع[٣].فإذا دخلت على الفعل المضارع دلتْ على معنيين:

أحدهما: التوكيد.الثاني: تخليص الفعل للحال دون الاستقبال.

غير أنها قد تجرد من معنى الحال، وتتمحض للتوكيد؛ ولذلك قال الزمخشري رحمه الله في **معرض الحديث عن قوله ﷻ: {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا}**[٤]: **"فإنْ قلت: لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطي معنى الحال، فكيف جامعتْ حرفَ الاستقبالِ؟**[٥]**قلتُ: لم تجامعها إلا**

==

وهو في الاشتقاق لا بن دريد صـ٢٥٩، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٦/٢،وشرح المفصل لابن يعيش ٤٢٢/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦١/٣.

(١) الخصائص ١٨٦/٢ بتصرُّف.

(٢) من الآية: ٦٦ سورة مريم.

(٣) يُراجع: الجنى الداني ص ١٢٤.

(٤) من الآية: ٦٦ سورة مريم.

(٥) هو سوف الدال على الاستقبال.

مخلصة للتوكيد كما أُخلصتْ الهمزةُ في (يا الله) للتعويض، واضمحلّ عنها معنى التعريف"[١].

وقال ابن المنيّر الإسكندري رَحِمَهُ اللَّهُ مُعلِّقًا ومؤكِّدًا على كلام الزمخشري رَحِمَهُ اللَّهُ : **"قال محمود**[٢]**: فإن قلت: كيف اجتمعتِ اللام وهي للحال مع حرف الاستقبال ... إلخ، قال أحمد**[٣]**: ولاعتقاد تناقض الحرفين منع الكوفيون اجتماعهما، وإنما جُرِّدت (اللام) من معناها؛ لتلائم سوف دون أن تجرد سوف لتلائم اللام؛ لأنه لو عكس هذا، للغت سوف؛ إذ لا معنى لها سوى الاستقبال، وأمَّا اللام إذا جُرِّدت من الحال بقي لها التوكيد؛ فلم تلغ؛ فتعين، والله أعلم»**[٤].

---

(١) الكشاف ٣/٣١.

(٢) هو اسم الزمخشري.

(٣) هو اسم ابن المنيّر.

(٤)الانتصاف لابن المنيّر، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، ٣/٣١.

المسألة الثالثة: تجرد (مُنذ)، و(مُذ) من معنى الاسمية[١]

(منذ)، و(مذ) من الألفاظ المشتركة بين الاسمية والحرفية عند الجمهور[٢] فإذا كان ما بعدهما اسمًا مجرورًا؛ كانتا حرفين من حروف الجر.

فإذا جرَّتا ما بعدهما كان على ضربين:

أحدهما: أن يكون ماضيًا في المعنى[٣]، سواء أكان معدودًا، أم غير معدود[٤]؛ نحو: ما رأيته منذُ يومين، وما رأيته منذُ يومِ الجمعةِ.

ومعناها هنا ابتداء الغاية في الزمان؛ لأن المعنى: ابتداءُ زمنِ انقطاعِ الرؤيةِ يومُ الجمعةِ[٥].

والثاني: أن يكون حاضرًا – حالًا – في المعنى، نحو: ما رأيته منذ اليوم، وما رأيته منذ يومنا أو عامنا أو شهرنا[٦].

---

(١) هذه الترجمة مبنية على رأي جمهور النُّحاة القائلين بأنهما يستعملان اسمين وحرفين؛ خلافًا لمن قصرهما على الاسمية فقط. يُراجع: الجنى الداني ص ٣٠٤، ٥٠٠-٥٠٥، و**المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، للشاطبي ، الجزء الثالث/ د. عياد بن عيد الثبيتي، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م**، ٦٧٧/٣.

(٢) **ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م**، ١٧٥٠/٤.

(٣) المقاصد الشافية ٦٨٧/٣.

(٤) يُراجع: رصف المباني ص ٣٨٦.

(٥) المقاصد الشافية ٣٨٧/٣.

(٦) قال ابن عصفور رَحِمَهُ اللَّهُ: «**والحال: الآن وما في معناها، كالساعة والحين، واليوم، والليلة، وكل اسم زمان أضفته إلى نفسك قرُب أو بَعُد، نحو: يومنا، وشهرنا، وعامنا، وكل اسم أشرت إليه نحو: هذا العام، وهذا**
==

ومعناها هنا الظرفية؛ لأن المعنى: ما رأيته في اليوم[١].

قال الواسطي الضرير رَحِمَهُ اللَّهُ: **"باب (منذ) و(مُذ) وهما على ضربين: اسم وحرف، فإذا كانا حرفين؛ جرّا ما بعدهما"**[٢].

وقال الباقولي رَحِمَهُ اللَّهُ: **"وأما إذا كانا حرفين؛ فهما يدلان على أوّل الوقت، ويقدر تقدير: (مِن)، أو تقدر (في)"**[٣].

وقال المالِقي رَحِمَهُ اللَّهُ: **"اعلم أنَّ (مُذ) يكون ما بعدها من الزمان مرفوعًا أو مخفوضًا ... وإذا كان ما بعدها مخفوضًا؛ فهي حرف جرٍ ... ثم إنها لا يخلو أن تدخل على ما أنت فيه من الزمان، كالساعة والوقت واليوم والحين أو الآن أو شبه ذلك، أو تدخل على زمان ماضٍ. فإن دخلتْ على ما أنت فيه كما ذُكر؛ فبابها الخفضُ، لا تخرج عنه، وتتقدر بـ (في) الظرفية؛ فيكون معناها الوعاء؛ فتقول: ما رأيته (مذ يومنا)، و(مذ وقتنا)، و(مذ ساعتنا)، و(مذ الآن)، أي: في هذه الآوقات... ثم إن الماضي كي تخفضه لا يخلو أن يكون معدودًا أو غير معدود؛ فإن كان معدودًا كانت حرف غاية في المعنى؛ نحو: ما رأيته مذ يومين، ومذ ثلاثة أيام، والمعنى: أمد انقطاع الرؤية يومان، أو ثلاثة أيام، وإنْ كان غير معدود؛**

==

الشهر، وهذه الأيام الثلاثة؛ لأنك لم تشر إليه إلا وأنت قد قدَّرته حاضرًا، ولم تضفه إلى نفسك إلا على هذا المعنى، فهذا هو الحال» شرح جُمل الزجاجي لابن عصفور ٣٢/٢.

(١) يُراجع: منهج السالك لأبي حيان ٨٧/٣.

(٢) شرح اللمع للواسطي ص ٩٧.

(٣) شرح اللمع للباقولي ص ٢٣٤.

كانت لابتداء الغاية كـ (مِن) في الأمكنة، نحو قولك: ما رأيته مذ يوم الخميس، المعنى: أمدُ ابتداء انقطاع الرؤية يوم الخميس»[١].

المسألة الرابعة: تجرد (إذا) من معنى الاسمية إذا كانت فجائية

(إذا) تستعملُ ظرفية، وفجائية باتفاق النُّحاة[٢].

فإذا كان الغرضُ من الإتيان بها الدّلالة على أنّ ما بعدها حصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجأة ، كانت فُجائية، وكان معناها الحالَ[٣]، أي: الدلالة على أنّ ما بعدها حاصل في حال حصول ما قبلها[٤]، نحو: خرجتُ فإذا الأسدُ بالباب، والتقدير: ففاجأ خروجي وجود الأسد بالباب[٥].

ومنه قوله ﷻ: **{فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى}**[٦]،وهي في هذا الاستعمال المذكور حرفٌ مجرد من معنى الظرفية عند الكوفيين[٧]، ووافقهم ابن مالك[٨]، والرضي[٩].

---

(١) رصف المباني ص ٣٨٥-٣٨٦.
(٢) يُراجع: الجنى الداني ص ٣٦٧-٣٨٠، وهمع الهوامع ١٧٨/٢-١٨٣.
(٣) حاشية الدسوقي على المُغني ١٩٧/١.
(٤) المرجع السابق نفسه.
(٥) المرجع السابق نفسه.
(٦) الآية: ٢٠ من سورة طه.
(٧) يُراجع: التذييل والتكميل ٣٢٤/٧.
(٨) تسهيل الفوائد لابن مالك ص ٩٤.
(٩) شرح الكافية للرضي ٢٧٩/٣.

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: "**وتدلّ[1] على المفاجأة حرفًا لا ظرف زمان؛ خلافًا للزَّجاج[2]، ولا ظرف مكان؛ خلافًا للمبرد[3]**"[4].

وقال المالقي رَحِمَهُ اللَّهُ: «**اعلم أن (إذا) تكون حرفًا في موضعين: الموضع الأول: أن تكون للمفاجأة، كقولك: خرجتُ فإذا الأسدُ خارج، وخرجتُ فإذا الأسدُ خارجًا، فإذا قلت: خرجتُ فإذا الأسدُ خارج، فالأسد: مبتدأ، وخارج: خبره،وإذا قلت: خارجًا فانتصابه على الحال، والخبر محذوف؛ لدلالة المفاجأة عليه، كأنك قلت: مارٌّ ،أو لاقٍ ونحوهما**»[5].

المسألة الخامسة : تجرد أحرف التحضيض من معناها قبل التركيب

التحضيض: الحث على الشيء [6] يقال: حضضته على كذا، إذا حثثته عليه وحرَّضته[7].

وأحرف التحضيض هي: (هلَّا)، و(أَلَّا)، و(لولا)، و(لَوْما)، لها صدر الكلام، وتَلزم الفعل لفظًا أو تقديرًا [8].

---

(١) فاعل تدلّ ضمير مستتر، تقديره :هي يعود على إذا، يُراجع: تسهيل الفوائد لابن مالك ص ٩٣، ٩٤.
(٢) يُراجع: التذييل والتكميل ٣٢٤/٧.
(٣) المقتضب للمبرد ٥٦/٢-٥٧.
(٤) تسهيل الفوائد لابن مالك ص ٩٤.
(٥) رصف المباني ص ١٤٩.
(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٥.
(٧) يُراجع: مقاييس اللغة ص ١٩١ [ح ض ض].
(٨) شرح الكافية للرضيّ ٤٧٥/٤.

وهذه الأحرف مركبة وليست بسيطة، ومعناها قبل التركيب يختلف عن معناها بعد التركيب(١).

فـ (هلَّا) مركبة من (هل)، و(لا) الاستفهامية، و(لا) النافية، و(ألّا) مركبة من (أنْ)، و(لا)، و(لولا) مركبة من (لو) الامتناعية، و(لا) النافية، و(لوما) مركبة من (لو) الامتناعية، و(لا) النافية أيضًا.

فلما ركبت هذه الأحرف تجردت من معناها قبل التركيب، ودلّت بعد التركيب على معنى واحد، وهو التحضيض.

قال ابن يعيش رَحِمَهُ اللَّهُ: "**اعلم أن هذه الحروف مركبة تدلّ مفرداتها على معنى، وبالضم والتركيب تدلّ على معنًى آخر لم يكن لها قبل التركيب، وهو التحضيض ... فـ (لولا) التي للتحضيض مركبة من (لو)، و(لا) فـ (لو) معناها: امتناع الشيء لامتناع غيره، ومعنى (لا) النفي، والتحضيض ليس واحدًا منهما، وكذلك (لوما) مركبة من (لو)، و(ما)، و(هلّ)مركبة من (هل)، و(لا)، و(ألَّا) في معناها مركبة من (أنْ)، و(لا)، ومعناها كلها التحضيض والحث، وإذا وليهن المستقبلُ كنّ تحضيضًا، وإذا وليهن الماضي، كنّ لومًا وتوبيخًا فيما تركه المخاطب، أو يُقدّر فيه الترك**"(٢).

(١) يُراجع: شرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٥.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٥-٨٩ بتصرُّف.

المسألة السادسة: تجرد (أم) من معنى الاستفهام إذا دخلتْ على (هل)

لحرف (أم) استعمالات مختلفة عند النحاة، قال ابن يعيش:"**(أم) حرف يُستعمل في الكلام على أوجه[١]:منها: أن تكون متصلة عاطفة في الاستفهام، وتقع بين المفردين والجملتين، ويكون الكلام بها متعادلًا، والجملة التي بعدها مع ما قبلها في تقدير المفردين، وتقدر مع حرف الاستفهام بـ (أيهما)، أو(أيهم) وجوابها أحد الشيئين أو الأشياء، فيقول: أقام زيد أم عمرو؟ ومعناه: أيُّهما قام؟ وأقام زيدٌ أم** قعد، ومعناه: أيهما فعل**،ومنها: أن تكون استفهامية، ولكنها لا تُذكر مع حرفي الاستفهام الهمزة وهل؛ لأنها لا تُخلص للاستفهام؛ إذ كانت عاطفة مع ما فيها من الاستفهام؛ فلذلك اقتصر[٢] على (الهمزة) و(هل)** "[٣].

ومن المقرر عند النُّحاة استحالة اجتماع حرفين بمعنى واحد؛ ولذلك لا يدخل حرف استفهام على مثله، ولا حرف عطف على مثله؛ إذ من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد ، فإذا ورد في الكلام ما ظاهره اجتماع حرفين بمعنى واحد؛ فإنه يجب تأويله؛ تصحيحًا للقاعدة العامة، ومن ذلك دخول (أم) على (هل)، في قول الشاعر:

هَلْ غَادَرَ الشعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ؟[٤]

---

(١) يُراجع: الجنى الداني ص ٢٠٤-٢٠٧.

(٢) فاعل اقتصر ضمير مستتر يعود على الإمام الزمخشري رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب المفصل.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٩٩/٥.

(٤) من بحر الكامل، لعنترة في ديوانه صـ ٨٩، وشرح ديوان عنترة صـ ١٦٤.

==

حيث دخلت (أم) وفيها معنى الاستفهام على (هل) وهي حرف استفهام.

والجواب عن ذلك أن (أم) جُرّدت من معنى الاستفهام، وخلصت للعطف فقط.

قال ابن يعيش رحمه الله:"**(أم) فيها معنيان: أحدهما: الاستفهام والآخر: العطف، فلما احتيج إلى معنى العطف فيها مع (هل) خُلع منها دلالة الاستفهام، وبقي العطفُ بمعنى :(بل) للترك**"(١).

المسألةُ السابعة: تَجَرُّدُ (يَا) مِنَ التَّنْبِيهِ

مِنَ المتفقِ عليه عند النُّحاةِ أنَّ أحرفَ النِّدَاءِ تفيدُ التَّنْبِيهِ؛ لأن أصل النداء تنبيه المدعو؛ ليقبل عليك"(٢)، و(يا) هي أم الباب؛ لذلك يُنَادَى بها البعيدُ، والنائمُ، والساهي(٣)، هذا هو الأصل، ولكنها قد تتجرد عن التنبيه وتتمحض للنداء فقط؛ وذلك إذا استخدمت في حق الله ﷻ أو أسمائه، أو صفاته عز وجل،

==

والشاهد: أن (أم) جُرّدت من معنى الاستفهام، وخلصت للعطف فقط.

والبيت في : المنتخب من غريب كلام العرب ٦٨٥/١، وشرح المفصل لابن يعيش١٠٢/٥، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى) للعيني ١٧٩٤/٤.

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٣/٥.

(٢)المقتضب للمبرد ٢٣٣/٤، ٢٣٥، والأصول في النحو لابن السراج ، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ٣٢٩/١، واللباب للعكبري صـ ٢٢٢، والجنى الداني صـ ٣٥٤.

(٣)توجيه اللمع لابن الخباز صـ ٣٢١.

في نحو : يا الله، يا مالك الملك، يا عالم الغيب، ومنه قوله عز وجل: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا}[آل عمران :٨].

قال ابن يعيش رحمه الله :" **أما قولهم: يا الله، أو يا مالك الملك، أو يا رب اغفر لي، فإن هذا لا يجوز أن يقال: إنه تنبيه للمدعو كما تقدَّم، ولكنَّه أُخْرِجَ مُخْرَج التنبيه، ومعناه: الدعاء لله جل جلاله؛ ليقبل عليك بالخير الذي تطلبه منه، والذي حسَّن إخراجه مُخرج التنبيه البيان عن حاجة الداعي إلى إقبال المدعو عليه بما يطلبه، فقد وقف في ذلك موقف مَنْ كأنه مغفول عنه، وإن لم يكن المدعو غافلا، ألا ترى أنك تقول: يا زيد اقض حاجتي" مع العلم أنه مقبل عليك؟ وذلك لإظهار الرغبة والحاجة، وأنه قد صارت منزلته منزلة من غفل عنه"**[١].

وقال المرادي رحمه الله :" **(يا) حرف تنبيه، وهي قسمان:... الثاني: أن تكون لمجرد التنبيه، لا للنداء... نحو : {ألا، يا اسجدوا} [النمل:٢٥] في قراءة الكسائي**"[٢].

وقال المالقي رحمه الله :" **اعلم أنّ (يا) من حروف التنبيه ينادى به مرة ولا ينادى به أخرى ... وأما إذا لم يكن بعدها المنادى ؛ فتكون للتنبيه لا**

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٥٣/٥.

(٢) ينظر :**إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري، ت: محيي الدين عبد الرحمن ، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،عام النشر: ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م، ١٦٩/١، و شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للنُّوَيْري ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ٤٨٩/٢.**

غير، كقول الله ـ تعالى ـ :{ ألا يا اسجدوا لله الذي يخرج الخبء}[النمل : ٢٥]على قراءة من أفرد (يا) وجعل (اسجدوا) أمرًا"[١].

المسألة الثامنة: تجرد (يا) من معنى النداء

(يا) حرف موضوع للتنبيه والنداء، وهي أمُّ باب النداء؛ لأنها تستعملُ للقريب والبعيد، والمستيقظ ،والنائم، والغافل، والمقبل، وتكون في الاستغاثة والتعجب[٢].

وقد تستعمل مجردةً عن معنى النداء، ودالةً على معنى التنبيه فقط[٣].

وإذا دلَّتْ على التنبيه فقط؛ وقع بعدها أحد خمسة أشياء[٤]:

الأول: الأمر، نحو: **{أَلا يَسْجُدُوا لِلَّهِ}**[٥].

الثاني: الدعاء، نحو قول الشاعر:

يَا[٦] لَعْنَةُ اللهِ والأَقْوامِ كلِّهم والصَّالِحينَ على سِمْعانَ من جارِ[٧]

---

(١) رصف المباني صـ ٥١٣، ٥١٤ بتصرف.

(٢) يُراجع: شرح المفصل لابن يعيش ٤٨/٥-٤٩، والجنى الداني ص ٣٥٤-٣٥٥.

(٣) يُراجع: الجنى الداني ص ٣٥٥.

(٤) يُراجع: المرجع السابق ص ٣٥٥-٣٥٧.

(٥) من الآية: ٢٥ سورة النمل. والشاهد فيها على قراءة تخفيف اللام، والوقف على (يا)، والابتداء بـ (اسجدواْ) بهمزة مضمومة على (الأمر). يُراجع: النشر لابن الجزري ٢٣٨/٢.

(٦) واختلف في ذلك على ثلاثة أقوال: فقيل: (يا) للنداء. وقيل: للتنبيه. وقيل: للنداء إنْ وليها أمر أو دعاء؛ لكثرته قبلها، وإلا فللتنبيه، وهذا مختار ابن مالك، ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ١٤٧/١.

(٧) البيت من بحر البسيط في : شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٤٥/٢.

==

قال السيرافي . بعد ذكر هذا البيت . :" **كأنه قال: لعنة الله على سمعان، فدخول (يا) كدخول (ألا) للتنبيه في هذا الموضع**"(١).

وقال المرادي: "**فـ (يا) في هذه المواضع حرف تنبيه، لا حرف نداء، هذا مذهب قوم من النحويين، قال بعضهم: وهو الصحيح، وذهب آخرون إلى أنها في ذلك حرف نداء، والمنادى محذوف ... وضعف بوجهين: أحدهما: أن (يا) نابت مناب الفعل المحذوف، فلو حذف المنادى لزم حذف الجملة بأسرها، وذلك إخلال والثاني: أن المنادى معتمد المقصد، فإذا حذف تناقض المراد، وذهب ابن مالك في التسهيل إلى تفصيل في ذلك، وهو أن (يا) إن وليها أمر، أو دعاء فهي حرف نداء، والمنادى محذوف، وإن وليها (ليت)، أو (رب)، أو (حبذا) فهي لمجرد التنبيه**"(٢).

وقال العيني في شرح هذا البيت :" **في قوله: يا لعنة الله حيث حذف منه المنادى، والتقدير: يا قوم لعنة الله كما ذكرنا، وفيه وجه آخر وهو أن يكون (يا) لمجرد التنبيه؛ كأنه نبه به الحاضرين على سبيل الاستعطاف لاستماع دعائه، ولو كانت اللعنة مناداة لنصبها؛ لأنها مضافة، قال سيبويه: فـ (يا) لغير اللعنة، يشير إلى أن المنادى محذوف**"(٣).

==

الشاهد: دخول (يا) النداء للتنبيه.

والبيت في : والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ١١٨/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٨٥/١،والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ٢٧٨/١.

(١) شرح كتاب سيبويه ١٠١/٥.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني صـ ٣٥٧.

(٣) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى) ١٧٣٧/٤.

والثالث: (ليت)، نحو قوله – تعالى –:{يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم}[١].

والرابع: حبذا، نحو قول الشاعر:

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وحَبَّذا ساكِنُ الرَّيّانِ مَنْ كَانَا[٢]

فـ (يا) في هذه المواضع حرف تنبيه، لا حرف نداء [٣].

قال ابن جنّي رحمه الله : "ومن ذلك (يا) في النداء؛ تكون تنبيهًا ونداءً، في نحو: يا زيدُ، و يا عبد الله، وقد تجرّدها من النداء للتنبيه البتةَ، نحو قول الله عز وجل:{أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ}[٤]. كأنه قال: ألا ها اسجدوا»[٥].

المسألة التاسعة: تجرد (ألا) الاستفتاحية من معنى التنبيه

(ألا) الاستفتاحية حرف يستعمل في استفتاح الكلام وتنبيه المخاطب، وهي تدخل على الجملة الاسمية، نحو:{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[٦]، والفعلية، نحو:{أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ}[٧]،

---

(١) من الآية: ٧٣ سورة النساء.

(٢) من البسيط، لجرير في ديوانه صـ ١٦٥.

الشاهد: دخول(يا) للتنبيه، وليس للنداء.

والبيت في : المقرب ١/ ٧٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧١٣؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١١/ ٩٧١ – ١٩٩.

(٣) الجنى الداني ص ٣٥٧.

(٤) من الآية: ٢٥ سورة النمل.

(٥) الخصائص ١٩٨/٢.

(٦) من الآية: ٦٢ سورة يونس.

(٧) من الآية: ٨ سورة هود.

وعلامتها صحة الكلام بدونها [١]،وقد تستعمل مجردة من معنى التنبيه؛ فتأتي للدلالة على الاستفتاح فقط؛ وذلك إذا دخلت على حرف النداء (يا).

قال ابن جنّي رحمه الله:"**ومن ذلك قولنا: ألا قد كان كذا، وقول الله – سبحانه – :{أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ}[٢] فـ (ألا) هذه فيها هنا شيئان: التنبيه وافتتاح الكلام، فإذا جاءت معها (يا) خلصت افتتاحًا لا غير، وصار التنبيه الذي كان فيها لـ (يا) دونها، وذلك نحو قول الله – عَزّ اسْمُهُ –:{أَلا يَسْجُدُوا لِلَّهِ}[٣]، وقول الشاعر[٤] :**

أَلا يَا سَنا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الحِمَى لَهِنَّك مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ

قال مكي بن أبي طالب رحمه الله: " وحجة من خفف (ألا) أنه جعلها استفتاحا للكلام، فالوقف على ما قبل (ألا) في هذه القراءة حسن، وهل وما بعد (ألا) منادى قد حذف وبقيت (يا) تدل عليه ، وذلك جائز في لغة العرب ، قد جاء ذلك في أشعارها وكلامها ، يكتفون بـ (يا) عن الاسم المنادى، أو يحذفونه ؛ لدلالة الكلام و(يا) عليه، يقولون : ألا يا انزلوا، ألا يا ادخلوا، يريدون : ألا يا هؤلاء انزلوا ، ألا يا هؤلاء ادخلوا ، كذلك

---

(١) الجنى الداني ص ٣٨١.

(٢) من الآية: ٥ سورة هود.

(٣) من الآية: ٢٥ سورة النمل، والاستشهاد بها على قراءة تخفيف (ألا) وهي قراءة أبي جعفر والكسائي ورويس، والمعنى: ألا يا أيها الناس اسجدوا. يُراجع: النشر لابن الجزري ٢/٢٣٨.

(٤) البيت من الطويل ، لمُحَمَّدِ بْنِ مَسلمة.

والشاهد فيه قوله: (ألا)؛ حيث جاءت للاستفتاح.

والبيت في: الشواهد الكبرى ٣/١١٣٥، وخزانة الأدب ١٠/٣٣٨، وبلا نسبة في : الخصائص ١/٣١٦، وحروف المعاني والصفات للزجاجي صـ٤٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٥٣٣.

الآية تقديرها: ألا يا هؤلاء اسجدوا؛ فلذلك قلنا: يقف على (يا) ويبتدئ: اسجدوا في هذه القراءة"[١].

المسألة العاشرة: تجرد (واو) العطف من معنى العطف

(الواو) العاطفة هي أُمّ حروف العطف عند النُّحاة[٢]؛ لكثرة استعمالها ودورانها فيه، وهي عندهم تفيد معنيين: العطف، والجمع[٣].

هذا؛ وقد تأتي هذه (الواو) مجردة من معنى العطف، ودالة على معنى الجمع فقط؛ وذلك إذا وقعت موقع (مع) في باب المفعول معه، كما في نحو: لو تركت الناقةُ وفصيلها لرضعها[٤].

قال ابن جنّي رَحِمَهُ اللَّهُ: «**ومن ذلك (واو) العطف؛ فيها معنيان: العطف، ومعنى الجمع، فإذا وُضعت موضع (مع) خلصت للاجتماع، وخُلعت عنها دلالة العطف، نحو قولهم: استوى الماء والخشبة، وجاء البرد والطيالسة"[٥].**

وقال أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ . مبينًا أنّ (واو) المفعول معه هي في الأصل (واو) العطف والدليل على أنها حرف عطف في الأصل ثلاثة أشياء:

الأول: أنه لو لم تكن العاطفة لكانت مختصة بالاسم، وللزم خفضه بها، فلما لم يخفض دل علي أنها حرف عطف في الأصل، فروعي ذلك، فلم يمنع.

والثاني: امتناع تقدم ما بعدها علي الفعل، كما لا يتقدم المعطوف علي الفعل، ولو لم يكن أصلها العطف؛ لتقدم كما تقدم سائر المفعولات.

---

(١) الكشف لمكي بن أبي طالب ٦٢٢/٢، ٦٢٣.
(٢) رصف المباني ص ٤٧٣، والجنى الداني ص ١٥٨.
(٣) يُراجع: شرح المفصل لابن يعيش ٤٤٠/١.
(٤) يُراجع: المرجع السابق ص ٤٣٩.
(٥) الخصائص ١٩٨/٢.

والثالث: أنه لا يجوز أن تستعمل إلا حيث يجوز فيه العطف حقيقة، نحو: جاء البرد والطيالسة، ما صنعت وأباك، أو مجازاً، نحو سار زيدٌ والنيلَ؛ ألا ترى أنه يصح عطفه علي المجاز من جهة أنه لا يفارق زيداً في حال سيره؛ كما لا يفارقه من سايره.

وقد منعت العرب والنحاة إجازة: انتظرتك وطلوعَ الشمس، بالنصب؛ لأنه لا يجوز إسناد هذا الفعل إلي طلوع الشمس"(١).

المسألة الحادية عشرة: تجرد (فاء) العطف من معنى العطف

(فاء) العطف من الحروف التي تشرك في الإعراب والحكم(٢)، وهي دالة على معنيين: معنى العطف، والإتباع (٣) فإذا قلت: قام زيدٌ فعمروٌ، دلت على أنَّ قيام عمرو بعد زيدٍ بلا مهلة (٤).

هذا، وقد تأتي هذه الفاء مجردةً من معنى العطف، ودالةً على معنى الإتباع فقط؛ وذلك إذا وقعتْ في جواب الشرط خُلع عنها دلالة العطف، وبقي معنى الإتباع (٥).

قال ابن جنّي رحمه الله:"**ومن ذلك (فاء) العطف، فيها معنيان: العطف، والإتباع، فإذا استعملت في جواب الشرط؛ خُلِعت عنها دلالة العطف، وخلصت للإتباع؛ وذلك قولك: إنْ تقم فأنا أقوم، ونحو ذلك**"(٦).

وقال ابن الصائغ رحمه الله:"**(الفاء) معناها: التّرتيب من غير مُهلة، خلاف (الواو) ؛ لمجيئها جوابًا للشّرط، مثل: (إنْ تَقُمْ فأنا أقوم معك) ؛ فلا تقع**

---

(١) التذييل والتكميل ١٠٩/٨.
(٢) الجنى الداني ص ٦١.
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٤٤٠/١.
(٤) الجنى الداني ص ٦١.
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٤٤٠/١.
(٦) الخصائص ١٩٨/٢.

إلاّ بعد القيام الأوّل، وتقع متبعة عاطفة؛ مثل: أكرمتُ زيدًا فَعَمْرًا؛ ومتبعة غير عاطفة في باب الشّرط والجزاء"(١).

المسألة الثانية عشرة: تجرد همزة الخطاب من معنى الخطاب

تستعمل (ها)(٢) في الكلام اسم فعلٍ، بمعنى :خُذ، وفيها لغتان: المد، والقصر؛ تقول: ها درهمًا، هاءً درهمًا، وتتصل بهما (كاف) الخطاب؛ فيُقال: هاكَ، وهاءَك(٣).

وقد يستغنى بالهمزة عن (كاف) الخطاب؛ فتتصرّف تصرّفها في الكلام، وتدلّ على الخطاب؛ فيقال: هاءَ يا رجلُ، هاء يا امرأة(٤).

فإذا جُمع بين الهمزة والكاف كما في نحو: هاءك تجردت الهمزة من معنى الخطاب؛ ولزمت الفتح أبدًا(٥).

قال ابن جنيرحمه الله: **"ومن ذلك همزة الخطاب في: (هاءَ يا رجلُ)، و(هاءِ يا امرأة) كقولك :(هاكَ)، و(هاكِ)، فإذا ألحقتها (الكاف) جرَّدتها من الخطاب؛ لأنه يصير بَعدها في (الكاف)، وتفتح هي أبدًا، وهو قولك: هاءَكَ، وهاءَكِ"**(٦).

---

(١)اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ٦٢٢/٢.

(٢) تستعمل في الكلام على ثلاثة أوجه: اسم فعل أمر بمعنى :خذ ، وضمير مؤنث، وحرف تنبيه. يُراجع: المغني لابن هشام ٧٤٥/٢.

(٣)يُراجع: **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط**

الناشر: دار القلم، دمشق، ٤٣٢/١٠.

(٤) يُراجع: الدر المصون ٤٣٢/١، والمغني لابن هشام ٧٤٥/٢.

(٥) يُراجع: شرح المفصّل لابن يعيش ٦٠/٥-٦١.

(٦) الخصائص ١٩٨/٢.

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ،

فقد انتهيتُ بفضل الله ﷻ من إعداد هذا البحث؛ وظهر لي بعض النتائج؛ فأردت تدوينها؛ إتمامًا للفائدة، وهي كما يلي:

١. إنَّ العرب توسعت في استعمال الألفاظ توسعًا كبيرًا؛ مما كان له الأثر البالغ في كثرة المعاني، واختلافها للفظ الواحد.

٢. خلع الأدلة هو نظرٌ دقيق في الاستعمال العربي للألفاظ؛ ولذلك كان متعلقًا بفقدان اللفظ بعض المعاني المتداولة، والمعلومة له.

٣. حروف المعاني تُعدّ أرضًا خِصبةً لخلع الأدلة؛ ولذلك كانت أغلب مسائله متعلِّقة بها.

٤. عبقرية القُدامى من النُّحاة في حرصهم الدائم على الربط بين الصناعة والمعنى، أو بين القاعدة النحوية، والاستعمال العربي؛ إيمانًا منهم بأنَّ النحو نظرٌ في معاني الألفاظ قبل أن يكون نظرًا في الألفاظ نفسها.

٥. إن ابن جني كان فارس الحلبة في الحديث عن خلع الأدلة ، ويعد مبتكرا لهذا المصطلح، رغم وجود مضمونه وفحواه عن سابقيه من النحاة ، وبخاصه سيبويه . رحمه الله تعالى ..

وبعدُ: فهذا جُهدٌ قمتُ به، راجيًا أن يكون خطوةً من خُطوات إثراء الدرس النحوي، وإظهارًا لعبقرية النحو العربي والنُّحاة؛ وتأكيدًا على الصلة الوثيقة بين المعنى والصناعة النحوية؛ فإذا كنتُ أصبت فلله الفضل، وإنْ كان غير ذلك فحسبي أني حاولت، والحمد لله على كل حال.

فهرس المصادر والمراجع

١. أسرار العربية لأبي البركات، كمال الدين الأنباري، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢. الاشتقاق، لابن دريد الأزدي ،دار النشر: مكتبة الخانجي – القاهرة / مصر –الطبعة: الثالثة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٣. أمالي ابن الشجري، لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري ، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩١ م.

٤. الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنير الإسكندري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات، كمال الدين الأنباري، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٦. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق .

٧. توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة – كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية، ط: الثانية، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٨. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

٩. الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي المصري ،المحقق: د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

١٠. حاشية الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي على مغني اللبيب، صححه ووضع حواشيه عبد السلام محمد أمين ، دار الكتب العلمية.

١١. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، الناشر: عالم الكتب – بيروت، تحقيق: محمد علي النجار.

١٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

١٣. رصف المباني في شرح حروف للمالقي ، تحقيق :أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٤. شرح ابن الناظم على الألفية، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.

١٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

١٦. شرح ابن الناظم على الألفية، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.

١٧. شرح تسهيل الفوائد لابن مالك الطائي، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى،١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

١٨. شرح الرضي على الكافية للرضي، المحقق: يوسف حسن عمر، الناشر: منشورات جامعة بني غازي، الطبعة الثانية،١٤١٦ هـ.

١٩. شرح طيبة النشر في القراءات، لابن الجزري، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:الثانية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٠. شرح المفصل لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

٢١. شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف لعبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي (مدرس البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم – جامعة القاهر ة)،الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥.

٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، ط: الرابعة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م.

٢٣. علل النحو، لأبي الحسن، ابن الوراق المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.
٢٤. الكتاب لسيبويه المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
٢٥. كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق الدكتور/ كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م.
٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٧ هـ.
٢٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٢٨. اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
٢٩. لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر ١٩٨١م.
٣٠. المذكر والمؤنث لابن الأنباري ، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، سنة النشر: ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.
٣١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد الفيومي، تحقيق: أ. د/ عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ =١٩٧٧م.
٣٢. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة.
٣٣. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٣٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٣٥-المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي، تحقيق: د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ورفاقه، مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

٣٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» للعيني، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٣٧-المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د/ كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٢م.

٣٨-المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م.

٣٩-المقرب لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م.

٤٠. هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية.

٤١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

فهـرس الموضوعـات

المُقـدِّمَـةُ ١٦٧

المبحث الأول : خلع الأدلة في الأسماء ١٧٧

المسألة الأولى : (مَنْ) الاستفهامية ١٧٧

المسألة الثالثة : تجرد (كاف) الخطاب من الاسمية ١٨١

المسألة الرابعة : تجرد (تاء) الضمير من الاسمية ١٨٢

المسألة الخامسة : تجرد (هاء) الضمير و(يا) المتكلِّم من الاسمية ١٨٣

المسألة السادسة : تجرد (إذ) من معنى المضي ودلالتها على الاستقبال إذا دخلت عليها (ما) في الجزاء ١٨٥

المسألة السابعة : تجرد ضمير الفصل من معنى الاسمية ١٨٦

المسألة الثامنة : تجرد (الألف)، و(الواو)، و(النون) من معنى الاسمية في لغة : (أكلوني البراغيث) ١٨٨

المبحث الثاني : خلع الأدلة في الأفعال، ١٩٠

المسألة الأولى : تجرد (كان) الناقصة وأخواتها من الدلالة على الحدث() ١٩٠

المسألة الثانية : تجرُّد (خلا) الاستثنائية من الفعلية ١٩٢

المبحث الثالث : خلع الأدلة في الحروف ١٩٤

المسألة الأولى : تجرد (أم) من معنى الاستفهام ١٩٤

المسألة الثانية : تجرُّد (لام) الابتداء من معنى الحال في قوله ﷺ : {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا} ١٩٥

المسألة الثالثة : تجرد (مُنذ)، و(مُذ) من معنى الاسمية ١٩٧

المسألة الرابعة : تجرد (إذا) من معنى الاسمية إذا كانت فجائية ١٩٩

المسألة الخامسة : تجرد أحرف التحضيض من معناها قبل التركيب ٢٠٠
المسألة السادسة : تجرد (أم) من معنى الاستفهام إذا دخلتْ على (هل) ٢٠٢
المسألة الثامنة : تجرد (يا) من معنى النداء ٢٠٥
المسألة التاسعة : تجرد (ألا) الاستفتاحية من معنى التنبيه ٢٠٧
المسألة العاشرة: تجرد (واو) العطف من معنى العطف ٢٠٩
المسألة الحادية عشرة: تجرد (فاء) العطف من معنى العطف..... ٢١٠
المسألة الثانية عشرة: تجرد همزة الخطاب من معنى الخطاب..... ٢١١
فهرس المصادر والمراجع ٢١٣
فهـرس الموضوعـات ٢١٧